ولا تخافوا القاء الشيطان فيها وكلوا من رزقه فلا تجعلوه للشيطان وان كان له اثر فهو باذن الله و
اليه النشور اي المرجع فلا باذن في حق من توكل عليه ءامنتم اذا اخفتم شيطانا بعد التوكل عليه من هو
اعز منه لكون سلطانه في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور التي تتركون المشي في مناكبها
لاجله ام امنتم اذا استعنتم بشيطان في دفع مرض او مشقة من في السماء سلطانه ان يرسل عليكم حاصبا
اي حجارة فان يترككم في الدنيا فستعلمون في الاخرة كيف نذير اي ما انذركم به من ارسال
الحاصب وان صدقتموهم في اخبارهم السماوية فهذا تكذيب منكم للانبياء ولقد كذب الذين
من قبلهم فانكرت عليهم بالاخذ الشديد فكيف كان نكير ايزعمون انهم لو لم يصدقوا الشياطين
في اخبارهم يقع عليهم الامر السماوي عن غفلة منهم اولم يروا الى الطير مع كونهن في محل السقوط
لكونهن فوقهم فان امسكهن كونهم صافات اي باسطات اجنحتها ولكن لا يامن عليهن اذ يقبضن
يقبض اجنحتها فحينئذ ما يمسكهن الا الرحمن من رحمته بهن والمتوكل اولى اذا قصده الشيطان
انه بكل شيء بصير ثم غاية الرقى والادوية انها جند تهزم اعداء الامراض فهل تعتقدون تجبيرها
اذا حاربتهم بجنودكم ان الله ينصركم امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن وقد ظهر لكم
غلبة فئة قليلة فئة كثيرة باذن الله لكنكم لغفلتكم عن الله تغترون بجنودكم ان الكافرون الا في غرور
بالظاهر من الحقيقة وان سلم ان ناصركم فهم انما صاروا جندكم بما يعطيهم الله من الرزق اتعتقدون
انكم ترزقونهم امن هذا الذي يرزقكم هو يرزقهم فان كنتم رازقيهم فهل ترزقونهم ان امسك رزقه
عنكم فان لم ترزقوهم فكيف ينفعون ناصرين انما ينصرونكم بما يعطيكم الله وهم لا يبالون بهذه
المقدمات بل لجوا اي تمادوا في عتو اي عناد ونفور تباعد عن الحق لتفرط اعجابهم بعقولهم تعتقدون
ان من نظر الى الاسباب السفلية اهدى ممن نظر في مسبب الاسباب افمن اي اجاهل من
يمشي مكبا على وجهه بالنظر في الاسباب اهدى امن يمشي سويا بالنظر الى المسبب مع كونه على
صراط مستقيم بجعل الاسباب مظاهر سماية المؤثرة والله تعالى يؤثر عندها لا بها لكنه يراعي
الحكمة في ترتيب الامور فان ادعوا استقلال الاسباب قل لا شك ان جماع الوالدين سبب
تكوين الولد لكن يعلم بالضرورة انه لا تاثير له في انشائه ولا في اعطائه القوى ومحالها بل الله
هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة فان نسبتموها الى الافلاك قليلا ما تشكرون
بتوفيته حقه في التوحيد وانفراده بالتاثير فان زعموا ان للاسباب معه تاثيرا قل لو صح ما ذكرتم
فلا فعالكم اثر في الجزاء اذ هو الذي ذراكم اي بثكم ليستعملكم في الارض اعمالا واليه تحشرون لجزائكم
فالاعمال اسباب فلم تعطلونها ويقولون انما نعطلها لانه لا يظهر اثارها في مدة معلومة متى
هذا الوعد ان كنتم صادقين وانما لا نظهره لئلا يظهر كذبكم اذا لم يقع الحشر عنده قل انما العلم

لان الله

فاذا هي تمور صح

لان الله ابهمه لانه ان قرب تعطلت امور الناس من خوفه وان بعد لم يلتفت اليه فلذلك
كان العلم عند الله لا عند غيره وانما اكون كاذبا لو عجزت عن دلايل وقوعه لكن انا نذير مبين
بالدلايل القاطعة مع المعجزات المصدقة ولو عينت لكم وقته لانتظرتم قربه فلما راوه زلفة
اي ذا قرب سيئت اي قبحت وجوه الذين كفروا بالعبرة ترهقها قترة وقيل اي قالت الزبانية
هذا الذي كنتم به تدعون انه لا يكون ثانيا قالوا بل نسعى في هلاكك لافترائك على الله بالنبوة قل
ارايتم اي اخبروني عن ترددكم في امرنا مع تقيض امركم ان اهلكني الله ومن معي او رحمنا مع ان
الله صدقنا باظهار المعجزات على ايدينا فمن يجير اي يمنع الكافرين به وباياته من عذاب اليم
تحقق لهم فان زعموا ان التردد يعم امرنا وامركم قل لا وجه للتردد في امرنا اذ هو الرحمن الذي شانه
ان يرحم من لا يكفر به ولا يعصيه امنا به وعليه لا على الاسباب توكلنا فلم يعذبنا دونكم فان عذبكم
بعد هذا فلا يكن تعذيبكم فستعلمون من هو في ضلال مبين بل هو المؤمن به المتوكل عليه او غيره
فان زعموا ان القول بتعطيل الاسباب هو الضلال قل ارايتم اي اخبروني بل ترجعون
الى سبب سماوي او ارضي ان اصبح ماؤكم غورا لا تناله الة فمن ياتيكم من الاسباب بماء معين
سهل الماخذ ام ترجعون في طلبه الى الله تعالى وحده من غير سبب تم والله الموفق والملهم
والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد واله اجمعين سورة ن سميت بها
لدلالتها على مبدا خلق محمد صلعم او مبدا نبوته بسم الله المتجلي بكمالاته في محمد صلعم الرحمن بخلق
القلم الاعلى وساير العقول العالية واللوح المحفوظ وساير النفوس السماوية الرحيم بالانعام
على محمد بالنبوة والولاية والهداية العامة والاخلاق الكريمة ن والقلم وما يسطرون اي
اقسم بالنفس الكلية اي اللوح المحفوظ مبدا الوحي والقلم الاعلى اي العقل الاول من حيث هو
مبدا ثبوته في اللوح او بالنفس الرحماني الذي هو مبدا روحانيته عليه السلام وبالقلم الاعلى
الذي هو روحانيته او بنور الاحدية الذي هو مبدا حقيقته عليه السلام وبالقلم الاعلى الذي
هو مبدا وجودها فان الروح اول ما وجد منها او بنبوته وبالقلم الاعلى الذي هو مبدا
نبوته فان النبوة كانت لروحه اولا ولكله اخرا وبما يسطره العقول من نقوش الكاينات
على الواح النفوس السماوية ما انت بنعمة ربك من النبوة والولاية وساير المقامات العالية
والمنازل الرفيعة بمجنون وان كان ما يحير عقول الجمهور كيف وان لك لاجرا بهداية كلية توجب اجرا
غير ممنون اي منقطع الى يوم القيمة وكيف لا يكون لك تلك الهداية وانك لعلى خلق عظيم من
اخلاق الله تجذب بها الجمهور الى الهداية فيكون لك اجرهم الى يوم القيمة او كيف تكون مجنونا
والمجنون انما يكون على الاخلاق الردية وانت على مكارمها واذا كانت بك الهداية

سورة ن

Copyright © King Saud University